

دع القلم .. أ. نويفة الصحفي



القلم والكتاب بينهما علاقة عشق لا تنتهي .. بل لا حدود لها، وعندما يلتقيان على صفحة بيضاء نتاجها كلمات تسطر للقارئ .. تحمل أنفاس اللقاء وعبق الفكر .. صافية النبع .. صادقة المعنى ..، لكن قد يكون ذلك العشق من طرف واحد؛ فالكتاب لا محالة يحب القلم ويعشقه ..!!

لكن القلم لا يهيم بأي كاتب بل أجده وكأني به يقولها لبعض الكتاب: دعني وشأني !!

يقولها وهو حزين .. مغلوبٌ على أمره .. يقولها لك أنت أيه الكاتب .. عندما تحيد بك نفسك عن جادة الصواب وتميل كل الميل إلى مسار ليس مسارك ..!

عندما لا تكون صادق الحرف ومعنى ومضموناً ..

عندما تنسى هموم أمتك وتنشغل في أمور لا طائل منها .. عندما لا يكون لدين الله حظ ونصيب في قلمك .. عندما تتبع الهوى بغير نور وبصيرة بدين الله وتسعى للفتن والفرقة وبث الأفكار السيئة .. عندما تبث أفكارك التي تجانب الصواب وتدعي صوابها ..

عندما تنال من أمة الإسلام وتسعى في زعزعة أركانها .. عندما تقلل من جهود غيرك على غير علم و بصيرة ..

عندما تشكك في أمانة الآخرين ونزاهتهم على غير دراية .. فلا خير في قلم لا ينفذ صاحبه عند الله تعالى فإذا كان قلمه مصدر ضرر عليه في دينه فبئس القلم وبئس صاحبه وكسره خير من بقاءه ..

ألم ترى أيها الكاتب أن الله سبحانه وتعالى قد وبخ أقوامًا في قوله تعالى: (فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ...) الآية، وهذا من سوء الطالع وعدم التوفيق فالكاتب الذي لا يرعوي عن قول الباطل برغم أن الحق أمامه مائلٌ للعيان فأخشى أن يكون ممن ابتلى القلم بهم، فكم من كلمة قالت لصاحبها دعني!، وليعلم الكاتب أن القلم سيكون شاهدًا له أو عليه فليتخير كل منا ما ينحبه في الآخرة .

إن المسلمين بحاجة ماسة إلى القلم الصادق، القلم الأمين الملهم الذي يأخذ قارئه صدقاً ونصاً وصفاً ينشر الحق ، ويحيي السنة ويدل الناس على الخير ، ينصف ويضع الأمور في نصابها ، معتدل يبني ولا يهدم .. يعالج القضايا بتؤدة وروية.

فالقلم أمانة أيها الكاتب فيه حُفظت سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من التغيير والزلل ، فإما أن تدرك هذه الأمانة وتسطر للقارئ قيم ومبادئ الإسلام في حياته وتعاملاته وإلا أصبح القلم وبالاً على صاحبه في دينه ودنياه .. فليس كل من حمل الأمانة عرف قدرها!.

فالكاتب رسالة وعقول الناس أمانة والقلم شاهد والموعود القيامة والله يحكم بين عباده.

نويفة الصحفي

رئيسة المجلس الاستشاري النسائي واللجنة الثقافية النسائية بمحافظة خليص ومشرفة العلوم الشرعية بمكتب تعليم خليص ورئيسة مركز فتاة غران.